

دفع شبهه من شبهه وتمرد

أو يهجم به سر أو يختلج به ضميراً أو يسبح له خفي خيال وقد أجاد B ههنا فائدة جليلة للمنزه والمشبه وهي أنه ينبغي للعبد أن يجعل له حظاً وافراً من تكرير هذا الاسم والإمعان في معناه فإن كان منزلها عطف لك عليه وقدس نفسه وقلبه وبدنه أما نفسه فيطهرها من الأوهام المذمومة كالغضب والحقد والحسد والغش وسوء الظن والكبر وحب الشرف والعلو وحب الدنيا ولوازمها وغير ذلك ويبدلها بالأوصاف المحمودة فيطهرها أيضاً عن العاهات والشهوات وما تدعو إليه من المستحسنتات والمألوفات إذ هي أزيمة الشيطان يقود بها إلى ارتكاب الموبقات وأما القلب فيطهره بالعقد الصحيح المطابق الجازم وبالمبادرة إلى إمتثال الأوامر وإجتنب النواهي والأهواء وتحقيق الإخلاص نية وقولا وعملا وبالرضى بما جرى فلا يأسف على فائت ولا يفرح بأت وذلك يرجع إلا ذوق حلاوة الإيمان القلبي لا العملي وعلامته تقديس القلب عن ملاحظة الأكوان ولا يرى الأغيار إلا على العدم الإصلي فلا يتحرك في ظاهره ولا باطنه حتى في أنفاسه إلا باء عزوجل وأما البدن فيطهره بماء الجوع ويكفنه بدوام التقشف ويحنطه بالعزلة ويطيبه بدوام الذكر والفكر ويدفنه في لحد الخوف فإذا قدسه بذلك ذهب مغناه وبقي معناه فإذا اجتمعت له هذه التقديسات ذهبت أوصافه القواطع والموانع ولاح له خزائن أسرار الآيات في معارج ترداد الآيات فأثمر له ذلك كشف أسرار الملكوتيات فيثمر له ذلك الشوق إلى رؤية مطلوبه فلا شيء أشهى إليه من الموت لأنه لا سبيل إلى الوصول إلى محبوبه إلا به فمن أراد أن يجلسه في حضرة القدس على منابر التقديس فليجر على هذا التأسيس وممر إبراهيم بن أدهم قدس الله روحه بسكران مطروح على قارعة الطريق وقد تقياً فنظر إليه وقال بأي لسان أصابته هذه الآفة وطهر فمه ومضى فلما أفاق السكران أخبر بما فعله إبراهيم فخجل وتاب وحسنت توبته فرأى إبراهيم فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول غسلت لأجلنا فمه فلا جرم أنا طهرنا لأجلك قلبه وأما المشبه والمجسم فلأنه بتكرار هذا الاسم يتعقل معناه فيضيء له نوره فينكشف له حجاب الضلال فإذا حقق المعنى المراد منه طهر له نوره فأحرق حجاب الضلال فصفى قلبه للحق وزاح الباطل وقد وقع ذلك لبعض الغلاة في التشبيه والتجسيم مر يوماً على هذه الآية هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس